رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الرابعة عشرة – العدد [٥٨] ربيع الأول ١٤٣٨هـ/أبريل ٢٠١٧م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

- افتتاحية العدد
- رسائل الشيخ ناصر المبارك
- الخليج وحادثة الكويت
- المرشدات البحرية العربية القديمة والمعاصرة
- مواسم الغوص على اللؤلؤ في الكويت من التقارير الإدارية البريطانية (١٩٠٥-١٩٣٠م)
- من مكتبة المركز
- إصدارات المركز الجديدة

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

يتواصل حرصنا في أعداد (رسالة الكويت) على تقديم الوثائق التي من شأنها أن تكشف عن أمور دقيقة تتناول الأحداث الجارية في بدايات القرن الماضي في منطقة الخليج العربي، وما يتصل بها من أوضاع سياسية واقتصادية واجتماعية، وبخاصة تلك التي جاءت في تقارير الدول المهيمنة على مجريات الأمور في تلك الفترة، وفي مقدمتها بريطانيا العظمى وفرنسا وروسيا، وكذلك ما ورد في رسائل ومكاتبات شخصيات وطنية بارزة في مجتمعنا كانت لها أدوار مميزة في النشاط الثقافي والاقتصادي والسياسي.

وفي هذا العدد نقدم للقارئ من الوثائق الفرنسية ما يلقي أضواءً على مجريات بعض الأحداث في الكويت، وما يثار حولها من وجهة النظر الفرنسية وقراءاتها لما يحدث في الخليج، كتبها الكاتب السياسي والرحالة الفرنسي غاسطون بوردا، وهو ممن كلفوا بمهمات علمية وسياسية في الخليج، وما حوله، وبلدان في مناطق أخرى.

بالإضافة إلى ما جاء في التقارير الإدارية البريطانية عن مواسم الغوص على اللؤلؤ خلال الفترة من ١٩٠٥ - ١٩٣٠م، وفي ذلك ما يمدّنا بمعلومات مهمة تجلّي كثيراً من الأمور المتصلة بتاريخ الكويت والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي عاشتها شعوب المنطقة.

ومن الله التوفيق،

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب: ١٠٢٤ دسمان - رمز بريدي: ١٥٤٦١ الكويت - ت: ٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) - فاكس: ٢٢٢١٠٨٨٠ (٠٠٩٦٥)

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

رسائل الشيخ ناصر المبارك

تعددت المقالات التي كتبناها في "رسالة الكويت" عن الشيخ ناصرالمبارك الصباح رحمه الله، وأنه كان علما من أعلام الثقافة في الكويت في أوائل القرن العشرين، وكان له دوره المميز في إنشاء المدرسة المباركية التي عيّن رئيسا فخريا لها إلى أن وافته المنية في القاهرة في أوائل شهر ديسمبر عام ١٩١٧م، بعد مرض لم يُجدِ فيه العلاج.

وقد وصفه الشيخ عبدالعزيز الرشيد في كتابه أنه كان شاباً ذكياً ذا فطنة وحافظة قوية نادرة، وأنه قد بلغ في العلوم والمعارف والبحث والتنقيب درجة لم يبلغها في الكويت من أبناء جنسه أحد، ووصفه الأستاذ السيد رشيد رضا، الذي التقاه في الكويت وجالسه، بأنه: "كان يسأل عن دقائق العلوم في العقائد والأصول والفقه وغير ذلك، على أنه لم يتلق عن الأساتذة، فهو مظهر من مظاهر الذكاء العربي النادر".

وتعد مكتبة الشيخ ناصر المبارك الصباح من أكبر المكتبات الخاصة في عهد الشيخ مبارك الصباح؛ قيل عنها إنها تحتوي على ثلاثة آلاف كتاب من أهم المصادر والمراجع، وقدكونها الشيخ ناصر بنفسه، وكان يعتني بتجليدها تجليدا فاخراً، يقول عبدالله الحاتم في كتابه "من هنا بدأت الكويت" (ص٧٢): "وتحتوي هذه المكتبة الضخمة من بين ماتحتويه على أكثر من ثمانين ديوان شعر، وعدد كبير من التفاسير وكتب الحديث والأدب واللغة والاجتماع، وفيها قليل من المخطوطات.. وبعد وفاة الشيخ ناصر تشتت شمل المكتبة، وذهب معظمها إلى بيت العدساني".

وفي هذه المقالة نعرض لثلاث رسائل نادرة كتبها الشيخ ناصر؛ يطلب في الأولى والثانية شراء مجموعة من مصادر التراث العربي والكتب المعاصرة، وفي الثالثة يشكر على وصول نسخة مجلدة فخمة من أحد الكتب التي لم يسمها، ولكن يهمنا منها ذلك الأسلوب الذي كتبت به الرسالة، والتي تعبِّر عن الفرح الشديد بحصوله على الكتاب الذي يريد، وهذا أمر لا يشعر به إلا المحبّون للعلم وما يتصل به.

الرسالة الأولى:

وهي بتاريخ ٧ من جمادى الثانية ١٣٢٥هـ الموافق١٧ من يوليو ١٩٠٧م، وقد كتبها الشيخ ناصر المبارك إلى السيد حمد الخالد الذي كان آنذاك بالبصرة، ويستهل الرسالة بقوله:

"جناب الأجل الأفخم المكرم حمد الخالد الخضير المحترم سلمه الله.

عقب الفحص والاستفسار عن خاطركم العاطر، ومزاجكم المنير الباهر، ونحن بحمد الله بخير جعلكم الله كذلك.."

ثم يطلب إليه شراء أربعة كتب من البصرة، وإن لم يتيسر وجودها في البصرة يوصي على شرائها من بغداد، وهذه الكتب هي:

١- كتاب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقّري.

٢- كتاب تاريخ الكامل لابن الأثير، وبهامشه التاريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والأخبار للشيخ عبدالرحمن الجبرتي.

٣- كتاب وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان.

٤- كتاب الصحاح للجوهري.

الرسالة الثانية:

وهي بتاريخ ٢ من شوال ١٣٣١هـ الموافق ٤ من سبتمبر ١٩١٣م. وقد نشرت هذه الرسالة ضمن حساب "البيرقدار" في التويتر، وهي مرسلة من الشيخ ناصر مبارك الصباح إلى محمد بن سالم السديراوي في بومبي يطلب فيها شراء "رواية روكامبول"، وهي على ما يظن ثمانية أجزاء، وكتابي "النظرات" للمنفلوطي ومختاراته.

ورواية روكامبول هي مجموعة قصصية ألفها الروائي الفرنسي بونسون دي ترايل (١٨٢٩-١٨٧١م)، وهي سلسلة تجسد أحداث الصراع القيميّ الأبدي بين الخير والشر، والعدل والظلم. وقد لاقى هذا النوع من القصص نجاحا كبيراً في فرنسا في القرن التاسع عشر، استطاع المؤلف من خلالها أن يصل بقرائه إلى أقصى أنواع المتعة والتسلية. وقد ترجمها "طانيوس عبده" إلى العربية ترجمة لا تقل في تشويقها عن الأصل الفرنسي، وترجمت هذه السلسلة من الرواية إلى العربية في وقت مبكر، ولها نشرات متعددة.

أما كتاب "النظرات" لمصطفى لطفي المنفلوطي (١٨٧٦-١٩٢٤م) فقد طبع لأول مرة عام ١٩٠٧م، وهو من الكتب الأدبية الرفيعة، تكلم المنفلوطي في مقدمته عن حياته ورحلته الأدبية والأحداث التي جعلت منه أديبا قادراً على الكتابة، أما بقية الكتاب فيتحدث فيها عن قصص لبعض الناس البسطاء الذين يعانون ويكابدون في الحياة

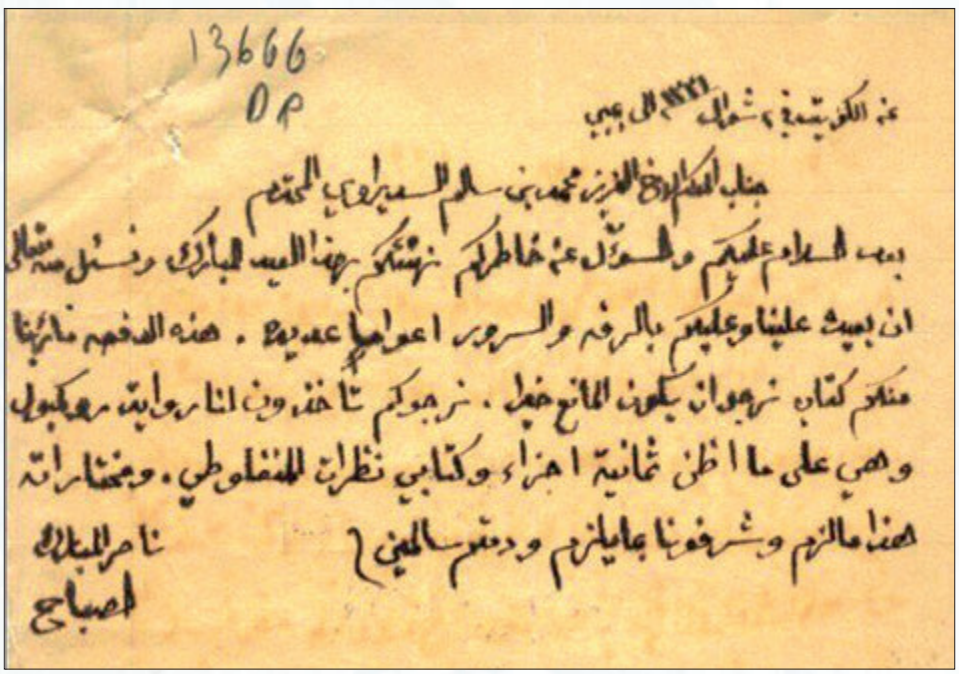
13666
OP

رسالة من الشيخ ناصر المبارك الصباح إلى السيد محمد بن سالم السديراوي في بومبي
يطلب فيها شراء رواية روكامبول وكتابي "النظرات" و"المختارات" للمنفلوطي (٤ من سبتمبر ١٩١٣م)

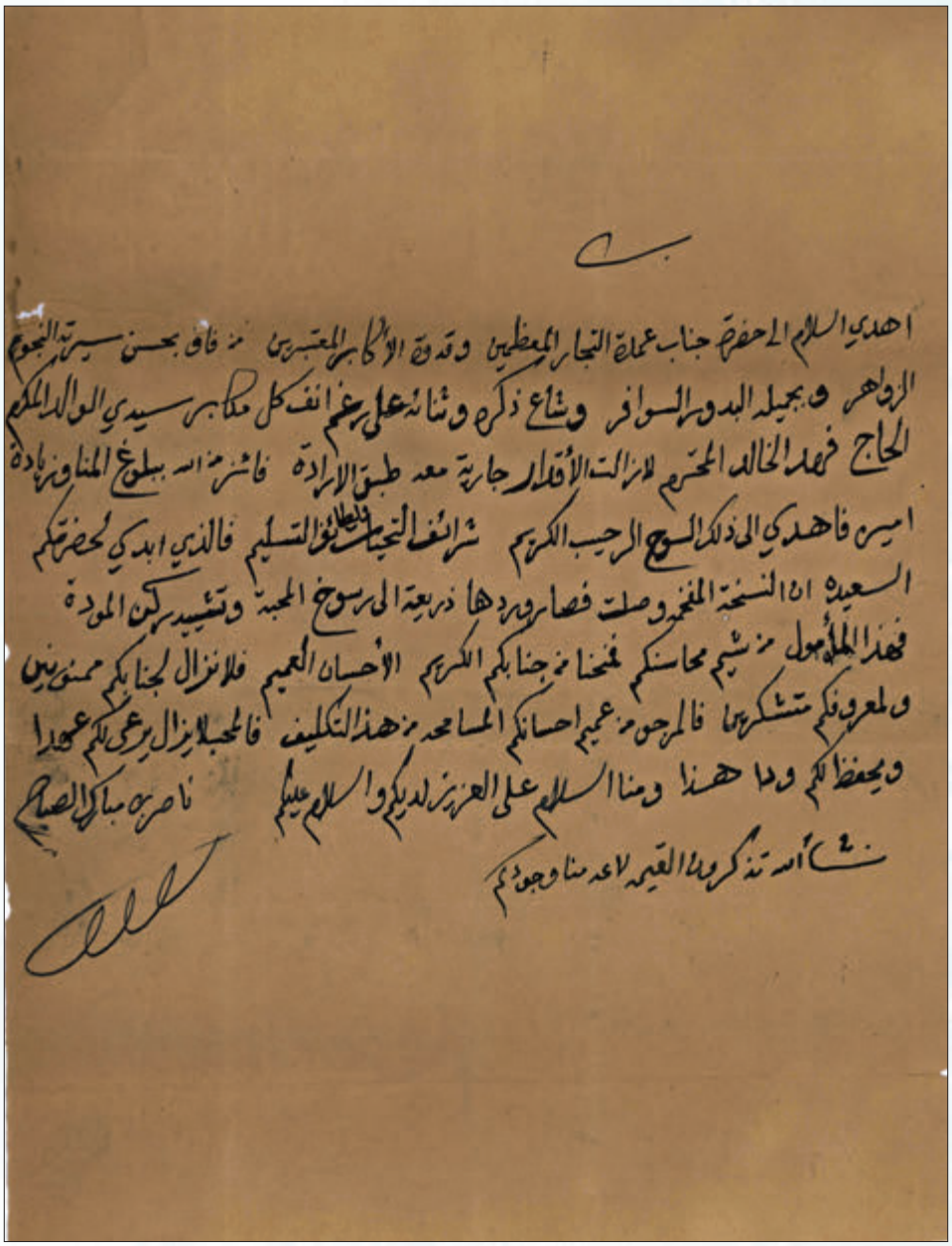

رسالة من الشيخ ناصر المبارك الصباح إلى السيد فهد الخالد
يعرب فيها عن شكره على وصول نسخة مجلدة فخمة من أحد الكتب التي طلبها (غير مؤرخة)

أنواعاً مختلفة من البؤس والهموم. أما عن مختارات المنفلوطي، فهي مجموعة من آثار العرب المنظومة والمنثورة في حاضرهم وماضيهم؛ جمعها لطلاب المدارس. وقد لقيت اهتماماً كبيراً في وقت صدورها. ولازالت تلك المختارات محل اهتمام التربويين.

وتقدم هذه الرسالة فكرة عن اهتمامات الشيخ ناصر المبارك، وأنها لا تقتصر على كتب الأدب القديم والفقه، وما إلى ذلك، بل تتعدى ذلك إلى الآداب الحديثة الأجنبية والعربية.

الرسالة الثالثة:

وهي غير مؤرخة ولكنها في الغالب تعود إلى الفترة نفسها التي كتبت فيها الرسالة الأولى، إن لم تكن أقدم منها، وهي موجهة إلى السيد فهد الخالد، وسنذكر هنا نص الرسالة لما تحتوي عليه من عبارات بليغة تعكس شخصية الشيخ ناصر ومحبته للعلم ولمن يعينه على الوصول إلى بغيته من الكتب.

"أهدي السلام إلى حضرة جناب عمدة التجار المعظمين، وقدوة الأكابر المعتبرين، من فاق بحسن سيرته النجوم الزواهر، وبجميله البدور السوافر، وشاع ذكره وثناؤه على رغم أنف كل مكابر، سيدي الوالد المكرم الحاج فهد الخالد المحترم، لازالت الأقدار جارية معه طبق الإرادة فائز من الله ببلوغ المنى وزيادة، آمين.. فأهدي إلى ذلك السوح الرحيب الكريم شرائف التحيات ولطائف التسليم، فالذي أبدي لحضرتكم السعيدة أن النسخة الفخيمة وصلت، فصار وردها ذريعة إلى رسوخ المحبة، وتشييد ركن المودة، فهذا المأمول من شيم محاسنكم، فمنحنا في جنابكم الكريم الأحسان العميم، فلا نزال لجنابكم ممنونين، ولمعروفكم متشكرين، فالمرجو من عميم إحسانكم المسامحة في هذا التكليف، فالمحب لا يزال يرعى لكم عهدا، ويحفظ لكم ودا.

هذا ومنا السلام على العزيز لديكم والسلام عليكم.

ناصر بن مبارك الصباح

إن شاء الله تذكرون القيمة لاعدمنا وجودكم".

* * *

والقارئ لهذه الرسالة والرسالتين اللتين سبقتاها يدرك مدى اهتمام الشيخ ناصر المبارك بتكوين مكتبته، وتنوع مصادرها وفنونها، وحرصه على تعزيز علاقته بكل أولئك الذين يساعدونه في هذا الأمر. ونرجو أن نجد في قابل الأيام العديد من الرسائل التي تقدم إضاءات جديدة حول هذا الباحث الجامع للكتب المحب لها.

وقد آل جزء كبير من مكتبة الشيخ ناصر المبارك إلى المرحوم الشيخ محمد صالح بن عبدالوهاب العدساني، وأهدتها ابنته إلى مكتبة مركز الوثائق والمخطوطات التابع لوزارة الأوقاف بالكويت، كما أن هناك مجموعة أخرى من مكتبته محفوظة في المكتبة الوطنية بالكويت، وربما آل بعض آخر من تلك المكتبة إلى أشخاص آخرين ستتكشف عنهم الأيام، ونحن نكرر الدعوة هنا إلى أن هذه المكتبة تعد علامة على النشاط الثقافي في دولة الكويت في أوائل القرن العشرين، وأن جمعها في مكان واحد هو من الأمور الواجبة، ويمكن أن يفرد لهذه المكتبة زاوية بارزة في قصر السلام الذي تقرر أن يكون متحفاً مميزاً لتاريخ الكويت من خلال حكامها.